نظير حق قطعتها وخرجت منها وقال مرداس في ذلك

اني انتجبت لها حربًا والخونه ... اني بجبل ونبو العهد دساس

اني اقوم قبل الامر حجته ... كما يقال ولي الامر مرداس

قال فسمعوا هاتفا يقول لما احرقت الغيضة

ويل الحرب فارسا ... مطاعنا مخالسا

ويل لعمرو فارسا ... اذ لبسوا القوانسا

لنقتلن بقتله جحاجحا عنابسا

ولم يلبث حرب بن امية ومرداس ان ماتا فاما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن عهمة السلمي ثم المطفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

اكليب مالك كل يوم ظالما ... والظلم انكد وجهه ملعون

قد كان قومك يحسبونك سيدًا ... واخال انك سيد معبون

فاذا رجعت الى نسايك فادّهن ... ان المسالم راسه مدهون

وافعل بقومك ما اراد بوايل ... يوم الغدير سميك المطعون

واخال انك سوف تلقى مثلها ... في صفحة لسانه المسنون

ان القرية قد تبين اهلها ... ان كان ينفع عندك التبيين

حين انطلقت تخطها لي ظالما ... وابو يزيد بجوها مدفون

ويروى ان ابا يزيد قبر حرب فبرّه يقال انه لا يستطيع احد ان ينشده ثلاث مرات فلا يتتعتع وقرب وقع خبرًا ليس وكان من حقه ان يقول قرب قبره فاتى بالظاهر موضع المضمر ليدل على لزوم التوجع **والشاهد فيه** التنافر لما في هذه الالفاظ من ثقل النطق بها ولذلك هرب ارباب الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام للانتقال اللسان فيه اليهما انتقاله واحدة وشبهوا بالمتقاربين مشي المقيد

كريم متى امدحه امدحه والورى ... معي واذا ما لمته لمته وحدي

قايله ابو تمام الطائي وتمامه

وهو من قصيدة يمدح بها ابا المغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه واولها

شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي ... ومحت كما محت وشايع من برد

وانجدتم من بعد اتهام داركم ... فيا دمع انجدني على ساكني نجد

لعمري لقد اطلقتم حدة البكا ... بكا وجدد ثم علي بلا الوجد

الى ان قال في مدحها

اتاني مع الركبان ظن ظننته ... لكت له راسي حيا من المجد

لقد نكب الغدر الحجي فاباحت ... اذا ما وسخت الذم في مسرح الحمد

وهتكت بالقول الخنا حرمة العلا ... واسلكت حر الشعر في مسلك العبد

نسيت

نسيت اذا كم من يدلك شاكلت ... يد القرب اعدت مستهامًا على البعد

ومن زمن البستنيه كانه ... اذا ذكرت اياهه زمن الورد

وانك احكمت الذي بين فكرتي ... وبين القوافي من ذمام ومن عهد

واصّل شعري فاعتلى رونق الضحى ... ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد

وكيف وما اخللت بعدك بالحجى ... وانت فلم تخلل بمكرمة بعدي

يسر بالهجو القوام من لو هجوته ... اذا لهجاني عنه معروفه عندي

والبيت وبعده ... ولولم يزعني عنك غيرك وازع ... لاعديتني بالحلم ان العلا تعدي

ومعنى البيت هو كريم اذا مدحته وافقني الناس على مدحه ويمدحونه لاسداء احسانه اليهم كاسدائه الي او لا امدحه شيئا الا صدقني الناس فيه لان الناس وافقوني على وجود ما يوجب المدح للانسان من صفات الكمال فيه واذا لمته لا يوافقني احد في لومه لعدم وجود المقتضي له فيه ونحو معناه قول الاخر ... واذا شكوتك لم اجد لي مسعدًا ... ورميت فيما قلته بالبهتان

وقد ناقض هذا المعنى ابن ابي طاهر بقوله ... يشركني العالم في ذمه ... لكنني امدحه وحدي

وطاهر العتابي المعروف بالمعتمد البغدادي يقول له

مدحته وحدي فلما هجوته ... هجوته والناس كلهم معي

والشاهد فيه التنافر ايضا لما في قوله امدحه من الثقل لقرب مخرج الحاء من الهاء لان المخارج كلما قربت كانت الالفاظ مكروهة قلقة غير مستقرة في اماكنها واذا ابعدت كانت بعكس لا ولهذا لم يوجد في كلام العرب العين مع الحاء ولا مع الحاء ولا مع الخاء ولا الطاء مع التاء ... وفي ايضا فيه ثقل من جهة التكرار في امدحه لومته ومن قبيح التكرار قول الشاعر

وازور من كان له زائرًا ... وعاف عافي العرف عرفانه

وابو تمام اسمه حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان ينتمي الى الطائي قال ابو القسم الحسين بن بشر الاموي والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسًا وولد ابو تمام بالقرية المذكورة سنة تسعين وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنين وسبعين ونشا بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حايكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان صار اوحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره

وان اباه كان اصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)